

الامامة والحكومة

[77] فهل هذان الجانبان موجودان لحد غيره.. ومن عجب المقادير، ودقة الخلق، واتقان الامر، (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (1). نرى أن ذلك لم يثبت إلا لبعضهم بأعلى مراتب الاثبات وانصعها.. فولايتهم جأ إثباتها وقد حصرت مع ولاية الله ورسوله بأداة حصر، فلا ولاية لحد بهذه السعة إلا للمحصورين بها، وقد أوضح ذلك الطرف الآخر الذي تذكر فيه الطاعة وقد جأت كذلك مقرونة مع إطاعة الله ورسوله فانظره وتفكر واغتنم. قال تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). وإنما في لغة العرب تفيد الحصر، فنستفيد منها حصر الولاية بالله وبرسوله وبالذين آمنوا الذين لهم صفة خاصة قد وضحت وقد تعينت بالروايات المتضافرة أن لم تكن المتواترة بإنها مخصوصة بأفراد معينين، وجأ ذلك وله الحمد من طرق الفريقين. ولو أدعيت لحد، فعلينا أن نبحث عن الطرف الآخر هل هو ثابت له من الكتاب المجيد، فإن وجد فالامر تام وإلا تبقى الدعوى لا رصيد لها ولا بقأ، تحتاج إلى تصريح من صاحب السلطة والسلطنة الحقيقية. فليس لحد على أحد سلطه وسلطنة، وخاصة بهذه القوة إلا لمن قام الدليل القطعي عليه، وتمت الحجة على الناس به. فهل الاطاعة موجودة لحد أدعى تلك المنزلة، وكان مصداقا للاية ؟ !

(1) الاية " 82 " سورة

النساء - 4 - (*)